في الأدب العربي

عكاظ والمربد

اضطررنا لكثرة المواد أن نرجىء بقية هذا البحث القيم الى العدد المقبل فمعذرة الى قرائه .

من طرائف الشعر

مداعبات شوقيـــة لم تنشر

ظفرنا بثلاث قصائد من الشعر الفكه لشاعر الخلود شوقي بك نظمها ولم يتمها (في الدكتور محجوب ثابت ومكسويني) . ومكسويني هذا كان حصانا بائسا يجر مركبة الدكتور ولا يزور الاصطبل الا لماما ، فألح عليه اللغب والسغب حتى لصب جلده ووهن جلده فمات وكان في حياته وموته موضوعا طريفا لكثير من الشوقيات الغر ؛ نشر بعضها ولا يزال البعض الآخر مطويا . وسنكتفي اليوم بهذه القصيدة التي قالها الشاعر على لسان خلفه بعد موته . وكان الدكتور محجوب يومئذ معتقلا في قصر النيل عقب الثورة مدة الخلاف بين الزعيمين سعد وعدلي .

سيوفُ أبيه من خمسين عاما ... لواصق بالجدار بغير سلِّ
علاها العنكبوت فكان غمدا ... على غمد قديم العهد خلّ
ولي كالخيل اصطبل ولكن ... افارقه وأترك فيـــه طلي
سلوا (بار اللواء) و(صُلْتَ) عني ... ومصطبة السرى الشيخ[1] الاجل
من المَرِشال[2] أطلب رد روحي ... وعودة فارسي وفكاك خلي
وأنذر أن تفضل صوم عام ... ومثلي من يصوم ومن يصلي
والاّ مُتُّ دون الحق جوعاً ... كذلك مكسويني مات قبلي
ويا كمبوت[3] فيمَ كسرت قلبي ... وأمس الحادثات كسرن رجلي
وما الدكتور مجنون بسعد ... ولا هو بالمحلل شتم عدلي
ولكن قبلة الدكتور مصرٌ ... وسودان يراه لهـــا كظل
بقصر النيل بات ، وكل سجن ... وان كان الخورنقَ لا يُسلي

أقضي الليل حول السجن شوقاً ... للحيتـــه أناجيها : أطِلّي
تشير من النوافذ لي وتومي ... كغانية هنالك ذات دلّ
ولولا الديد بان دنوت منها ... وكنت أنا الممشط والمفلي

(١) المرحوم ابراهيم باشا سعيد رئيس لجنة الوفد المركزية اذ ذاك .
(٢) اللورد اللنبي ، وكانت الاحكام العسكرية معلنة . .
(٣) المستر كين بويد مدير الامن العام للقسم الاوربي .

نجوى

لشاعر الشباب السوري أنور العطار

أقول لنفسي ، في هذه الساعة . وفي هـــذا المكان : « كنت ذات يوم محبوبا . ولقد أحببتها . ولقد كانت جميلة . ثم خبأت هذا الكنز في نفسي الخالدة . ورفعته الى الله ! »
(الفريد دي موسيه)

إليكِ أبعثُ أحلاماً مُرَوعةً ... منزُوعةً من فؤادٍ جدِّ محروبِ
ما تستنيمُ إلى صمتٍ فيغمرُها ... لكنها أُختُ تسهيدٍ وتعذيبِ
تظلُّ تقلقُ هذا القلبَ صارخةً ... حتى تلمَّ بطيفٍ منكِ محبوبِ
كباغمٍ موجعٍ أفضى الهزالُ به ... الى مرامٍ عسيرِ الدَّركِ محجُوبِ
إن علَّلُوهُ بما ينسيهِ مطلبهُ ... أوحى الخيَال إليه الف مطلوبِ
يصوِّرُ الدمعُ مايعيا اللسانُ به ... ومدمعُ الطفلِ موشيُ الأساليبِ
لهفي عليه تُمنيهِ الرُّؤى عبثاً ... كأنهُ لُعبـــة بين الألاعيبِ
أقصيتني عنكِ لاعهدٌ ولا أملٌ ... سوى عذابٍ على الايام مصحوبِ
وعشتُ بعدكِ مخطوفَ الفؤادِ هوًى ... مغرَّباً في دِياري أيَّ تغريبِ

خيبتني فطويت العمرَ مكتئباً
ما كانَ أوجعَ حرماني وتخييبي

خلفتِ نفسي آمالا مصرعةً
ما في قرارتها غيرُ الأكاذيبِ
ترى السمواتِ تابوتاً قد انسدلتْ
على جوانبهِ سودُ الجلابيبِ

من الهوى أن يعودَ العمرُ طافحةً
أيامهُ بصبىً كالحلمِ موهوبِ
يبنى منَ الشفقِ الرفافِ زورقهُ
ويستحيلُ إلى أُنسٍ وتحبيبِ

هذى الاماني أضنتني مآربها
ياويحها كم أداريها وتلهو بي !
منحتها خافقاً نهلانَ من أملٍ
يهزُّ بالشدوِ أرواحَ المطاريب
فما جزتني على ودى بعارفةٍ
تبقى ضمادا لجرحٍ غيرِ مرؤوبِ

الكون بعدك أنقاضٌ مبعثرةٌ
كمعبدٍ من عراكِ الدهر مخروبِ
ترى به مقلتى المسلوبُ رونقها
دارَ الحريبِ ومأوى كلِّ منكوبِ
مشت عليهِ الليالى وهى هازئةٌ
نكراءَ تقرع مشعوباً بمشعوبِ
لا دُمْيَتى بت أرعاها وأعبدُها
كناسكٍ ذاب فى جوفِ المحاريب
ولا دُعائى أدّت بى معارجهُ
إلى مَطافٍ شهى الحُلمِ مرغوب
وأين، لا أين مى هَمْس فاتنةٍ
أفنيتُ فى حسنها حبّى وتشبيبى
غابت فولت عن الدنيا بَشاشتها
فلست ألمحُ فيها غيرَ تقطيب

وقد بدا العيش خلواً من مفارحه
مجللاً بشجاً كالليلِ غِرْبيبِ

والحقلُ بَعدكِ تؤذيني زيارتهُ
فأنثني عنه والتَّردادُ يُغرِي بي
لا أستطيع أُجيل الطرفَ مفتقداً
آثار حُبٍّ كدمع الفجرِ منهوبِ
مافى خَمائِله حسنٌ ولا ألَقٌ
ولا أزاهره تَخضَلُّ بالطيبِ
إذا خيالكِ لم يَبهَجْه مؤتلقاً
فالحقل فى ماحلٍ كالقفر مجدوب
غشيتُه وفؤادى ما يُفيق جوًى
ما كان أجدرَنى عنه بتنكيب !
هنا تذوّقتُ سرَّ الحبِّ مغتبطاً
من غير ما مأثمٍ فيه وتتريب
هنا من الحب سِفرٌ رائع عجب
قد ضَمَّ أقدسَ تذكارى وتجريبى
هنا شبابىَ مدَّ الله سَرحتَه
رَبا ومافيه من وِزرٍ ولا حُوب
هنا الهوى كان طفلا فى مَحفَّته
وكان أمتعَ مولودٍ ومربوب
لما حبَا هلل الوادى له فرحاً
وقد تقلب فيه أىَّ تقليب
فرَشْتُ بالزهر المنضور ملعبَه
فَرَفَّ يزهو بتنضيدٍ وترتيب
وحينما سَعِدَ الوادى بمطلعه
رَمى به الموت فى هُلْكٍ وتتبيب

وراعنى أن أرى الأطيار ساكتةً
خَرساء من غير ترنيم وتطريب
لا النهر يُوحى اليها ناغماً هزِجاً
سكرانَ يركض فى أثناء مَلحوب

ولا النسائم تذكى فى جوانحها
أشعار قلب من الأوجاع مكروب
تكاد إن أخذتْ عينى خيالتها
تردها بين تصديق وتكذيب
لم يبق من أُنسها الحالى سوى أثر
من اسمك العذْب فوق الجذْع مكتوب
خشعَتْ بالقرب منه ذاهلا حسراً
كهيكل فى شعابِ الأرض منصوبِ
قدسته فمشى ثَغْرِى يقبله
ومدمعى بين محبوس ومسكوب
تقتات نفسى بالذكرى ويؤنسها
خيالكِ الحلو فى صَحوى وتغييبى
وقد أراك فينسى القلب لاعجَه
ولا يطيف بيأسٍ منكِ محلوب
تبارك الحلم الرَّقَّاف كم غلبتْ
غيابة منه حزناً غير مغلوب
حججت بيتكِ فى وهمى فاسعَدتْ
روحى بود نقى النبْع مصبوب
كأنما نسى الحسن الذى طفحَتْ
منه السموات ادْلاجى وتأويبى
فتشَّت فى ساحهِ عن ظل موحية
غيداءَ غطت على سحر الرعايب
ناديتها باسمِها فارتَعْت مرتجفاً
من موحش دائب الانصات مرْهوبِ
فما رأيت لها ظلا ولا أثراً
وملت الدَّار من بحثى وتنقيبى
خلتْ مقاعد كانت أمسِ مونقةً
فغامت اليومَ من نسجِ العناكبِ
أحسُّ منه صدى صوت أقدسه
أسرى الى الخلدِ من وَخد وتقريب
كأن بالأذنِ من نجواه وشوشةً
تبكى على أمل فى الغيب مغصوبِ
مشى مع النورِ لا تثنى عزيمته
عجلان يدفع ألهُوباً بألهوبِ
يلوح فى الفلك الفضِّي متشحاً
بلامعٍ من شعاع الخلدِ مصبوبِ
مازال يطوى الفضاء الرحب مختفياً
كتائه فى فجاج الغيبِ مَحزوبِ
حتى ترامى على عرش الاله أسىً
وذاب فى لاهب بالحبْ مشبوب

أنور العطار

مجمرة الأفق

لله عند المغيب موقفنا ... وللهوى عندنا تباريحُ
نرتقب الليل فوق رابية ... يعبق منها العَرار والشِّيح
والشمس فى أفقها معلقة ... من حولها للسحاب توشيح
كأنها والسحاب مجمرة ... أطار عنها رمادها الريح

ليلاى ماج الغدير وارتجحت ... لِلَّيل فى حضنه مصابيح
دونك روضا كأن أغصنه ... صدر لضم العشاق مفتوح
هُزى أراجيحه، فهل خلقت ... إلا لأحلامنا الأراجيح؟
لا شمس غابت، ولا ظلام دهى ... ولا غصونٌ هفت ولا ريح
لكنه حبنا فما اختلجت ... فى الروض لولا غرامنا روح

شفيق معلوف

شاعرة

غادة جرت ذيول الأدب ... وتغنت بقريض العرب
يأسنُ الشعر فأن مر على ... ثغرها عاد بنشر طيب
تنطق الألفاظ معذوبة ... بفم حلو اللمى معذوب
درر خارجة من درر ... تلك لم تثقب وذى لم تثقب
شد ما يأسر لبى قلم ... مرهف فى أنمل مختضب
يارعى الله قواما لينا ... ينحنى كالقوس خلف المكتب

« البقية على صفحة ٣٠ »